

هل الإسلام شئ؟؟ والسياسة شئ آخر؟؟؟



الجمعة 12 ديسمبر 2014 12:12 م

كتب السعيد الخميسي :

هل الإسلام شئ؟؟ والسياسة شئ آخر؟؟؟

*" السياسة " فى أبسط معانيها هى رعاية شؤون الأمة داخليا وخارجيا , والدولة هى التي تباشر هذه الرعاية بأجهزتها الرسمية عمليا , والشعب هو الذي يراقب أعمال الدولة من خلال برلمانات تشريعية منتخبة انتخابا صحيحا . والسياسة تتطلب من الحاكم حسن إدارة شؤون البلاد والعباد وأن تتوفر للحاكم مزيد من الحكمة وحسن التصرف لما يراد فعله أو تركه , وهذا بدوره يتطلب حنكة وخبرة ومعرفة بما تتطلبه القيادة والرئاسة وقدرة على استغلال القدرات المتاحة على الوجه الأمثل لتحقيق الأمن السياسي والاستقرار الاقتصادي وحسن إدارة موارد الدولة دون إفراط أو تفريط . لذا وجب على الأمة الناضجة أن تهتم بأمر سياستها . أما القول بأنه يجب إبعاد الإسلام كعقيدة وشريعة عن السياسة بعد المغربين , فهذا نهج وثقافة اخترعها أشد الناس عداوة للإسلام بحجة أن الإسلام مقدس والسياسة مدنسة ولا يجوز خلط المقدس بالمدنس , وهذا القول هو من تلبس إبليس ومن تخاريف متطرفي العلمانيين الذي يكرهون الإسلام كراهية تحريم

* فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كان قائدا سياسيا ناجحا . فبعد أن حرر العقول من قيود الوثنية , أسس دولة الإسلام في قلوب الناس . وأعد القيادة التي تقود المجتمع الإسلامي إلى عمارة الدنيا وحماية الدين . ففي مكة كان يؤسس دولة الإسلام في قلوب الصحابة والتابعين . أما في المدينة فقد أسس دولته في أرض الواقع ... فعند وصوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وضع وثيقة على درجة عالية من الأهمية القانونية والسياسية , بما تسمى اليوم بالدستور , وحدد فيها عناصر قيام الأمة , وحدد طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم من المواطنين , وخاصة اليهود ونظم عنصر السلطة والسيادة في الدولة الناشئة , كل هذا في وقت مبكر من التاريخ لم يكن قد ظهرت بعد عناصر الدولة . وبهذه الدولة المدنية الحديثة حول القبائل المتناحرة المتقاتلة على الماء والعشب والكلأ إلى أمة واحدة ودولة قوية لها دستور يحدد معالمها . أليس كل ماسبق عمل سياسي أصيل ؟.. لقد طهر الإسلام السياسة من رجز الأوثان ولم يتدنس الإسلام كما يزعم الكاذبون

* كانت تواجه الرسول صلى الله عليه وسلم مشكلتان سياسيتان كبيرتان ألا وهما مشكلة تعدد القبائل العربية وتناحرها في كثير من المواقع , وعداء اليهود له . فقام بإجراء سياسي مهم وهو مؤاخاته بين المهاجرين الذين صلبوه في هجرته من مكة إلى المدينة , وكان هذا النهج السياسي هو البداية القوية لتأسيس الدولة الإسلامية المتماسكة , لأنه لا يعقل أن تؤسس دولة على أكتاف جماعة متخاصمين أو متحاربين حتى لاتسود نعمة " إحنا شعب وانتو شعب " . وهذا الوعي السياسي الكبير عند سيد المرسلين لاي تتوفر اليوم لمتخصصين قضاوا نصف أعمارهم فى دراسة العلوم السياسية . بل أن بعضهم يطالب بقتل نصف الشعب حتى يستريح النصف الآخر ويحيا حياة مستريحة لاينغصها منغص ولا يعكرها معكر فأي فقه وعلم ووعى هذا ؟.. أما اليهود فقد حدد لهم فى الدستور مالههم ومواعيلهم .

* والرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من علم البشرية والساسة أجمعين "علم دبلوماسية الحوار" . وهو إرساله صلى الله عليه وسلم الرسائل إلى ملوك ورؤساء الدول المجاورة , حيث بعث مايقرب مائتي رسالة إلى ملوك ورؤساء القبائل وكبار القوم آنذاك . وكان يختار بعناية فائقة السفراء والدبلوماسيين . والأكثر من ذلك فقد خص بعض الصحابة رضي الله عنهم فقط لهذه الأمة السياسية . ومن هؤلاء : " دحية الكلبي " الذي أرسله إلى قيصر ملك الروم , وعبد الله بن حذافة الذي بعثه إلى كسرى ملك فارس , وعمر بن أمية إلى النجاشي ملك الحبشة , وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية , وكذا عمرو بن العاص السهمي الذي بعثه إلى ملك عمان , وبعث العلاء بن الحضرمي إلى ملك البحرين , وهذا يدل على القيادة السياسية المتميزة التي أنشئت نظام اجتماعي واقتصادي وإداري مازال يمثل أقوى نظام في كل أنظمة العالم كله . أليس كل ذلك عملا سياسيا محضا ؟.. فهل لوئت السياسة الإسلام آنذاك ؟.. أم أن الإسلام طهر السياسة من رجز العصبية والقبلية المميته؟؟؟

* ألم يقل المعصوم صلى الله عليه وسلم " أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر؟" وقال أيضا " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله " . أليس قيام رجل من المسلمين أمام حاكم جائر وظالم فأمره وذكره بالحق ونهاه عن الباطل , فلم يتحمل هذا الحاكم كلمة الحق , فقتل الحاكم هذا الرجل , أليس ذلك عملا سياسيا بحتا ؟.. إن أعداء الإسلام صوروا السياسة على أنها تتناقض مع رسالة الإسلام المقدسة , وهذا كذب وافتراء لان دعوة الإسلام إنما جاءت لتعيد الناس لرب العباد وتحريرهم من الخضوع لأي حاكم يحكم الناس بسيف القوة وليس بسيف القانون والدستور الذي وضعته الأمة ووافقت عليه . إن معرفة أمور السياسة وكيف تحكم الأمم والشعوب وكيفية الحوار مع الغير وكيف تدار السياسة الدولية , وعلاقة الدول والشعوب بعضها ببعض هو أمر لابد أن يفقهه من ولى أمر هذه الأمة , يساعده فى ذلك مجالس شورية تشريعية منتخبة . أليس كل ماسبق ذكره أصل من أصول السياسة فى الإسلام؟

* إن المطلوب والمستهدف اليوم أن يتم تنحية الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهج حياة عن الحياة نفسها فضلا عن السياسة , وان يظل الإسلام حبيسا فى المساجد وفى قلوب المؤمنين ودع ماله لله وما لقيصر لقيصر , وهذا ماحذر منه الزعيم والمفكر الكبير الرئيس على عزت بيجوفتش عندما حذر من " نصرته الإسلام " أى تحويل الإسلام إلى النصرانية وذلك عن طريق إقصائه عن شؤون الحياة كلية . ومن هنا اخترعت النخبة اليسارية والعلمانية والشيوعية التي تحتل منابر الإعلام فى مصر فكرة أن الدين مقدس والسياسة مدنسة ولا يجوز خلط المقدس بالمدنس . هكذا أريد فصل الإسلام عن السياسة لكي تظل فى يد المقامرين والمغامرين والمخمورين الذين لايفيقون من سكرتهم إلا فى ظلام القبر للعرض والحساب .

* ماذا يبقى فى هذه الحياة من خير لو تم إقصاء الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج عن الحياة؟. هل دور العلماء والفقهاء أن يتحدثوا عن أحكام الحيض والنفاس ومبطلات الوضوء وآداب دخول الحمام ومقدار زكاة الفطر وحرمة استخدام العطر وعذاب القبر؟ . هل صار دين الإسلام هما ثقيلًا على كاهل المجتمع ويجب التخلص منه ومحاصرته ؟.. هل يجب ترك السياسة للقتلة والمجرمين والمخمورين والمسطولين ؟.. هل الإسلام دين فقط ولا علاقة له بشؤون الحياة؟ . إذا كانت السياسة هى رعاية شؤون الأمة والسهر على مصالحها وتوفير المسكن والمأكل والمشرب والعلاج والتعليم للمواطن , إذا كانت السياسة هى الحرب والسلام وإبرام المعاهدات , إذا كانت السياسة هى الصناعة والزراعة والتجارة , إذا كانت السياسة هى التعليم وتكوين الأحزاب والجمعيات الخيرية , إذا كانت السياسة هى رعاية الفقراء وبناء المستشفيات والمدارس والجامعات , إذا كانت السياسة كل ذلك ولادخل للإسلام بها , فنبؤنى بعلم ماهو الإسلام الذي تريدهونه يرحمكم الله!؟.